

## هدي النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ح3 الحكمة من شرعية الصيام

عبدالكريم الخضير

هدي النبي صلى الله عليه وسلم في فضيلة الشيخ في مطلع حديثه آآ يعني ابن القيم رحمة الله تعالى عليه عن هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الصيام اورد جملة من الحكم التي - 00:00:00  
اه شرع الله سبحانه وتعالى هذا اه هذه العبادة من اجلها وذكر ان من اه حكم اه فرضية الصوم اه انه اه ان هذا الجوع والظماء يكسر من حدة وسورة النفس - 00:00:24

يذكرها بحال الاكباد الجائعة من المساكين يظيق مجارى الشيطان وغير ذلك مما اورد ومن ذلك قوله وللصوم تأثير عجيب في حفظ الظاهرة والقوى الباطنة وحميتها عن التخليل الجالبي لها المواد الفاسدة التي اذا استولت عليها افسدتها. واورد الكلام الحقيقة طويل حول هذا - 00:00:39

آآ هذه الحكم لو تفضلتم آآ وفقكم الله الحديث عن هذه الحكم وآآ ما اورد رحمة الله تعالى عليه الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. نعم ابن القيم رحمة الله تعالى في الفصل الاول من - 00:00:59

فصوله في الصيام اورد بعض الحكم اه الدينية البدنية والصحية والنفسية وغيرها. فذكر ان الصيام يحبس النفس عن الشهوات ويفطمها عن المألفات ويعدل قوتها الشهوانية ل تستعد لطلب ما فيه غاية سعادتها - 00:01:23  
ونعيمها وتقبل ما تزكي به مما فيه حياتها الابدية وانه يكسر الجوع والظماء فيذكر باحوال المحتاجين من الفقراء والمساكين ويضيق مجاري اه الشيطان من العبد تطبيق مجالي الطعام والشراب الى غير ذلك من الحكم التي ابداها رحمة الله عليه في النهاية قال - 00:01:46

هو من اكبر العون على التقوى وهذه هي في الحقيقة اعظم الحكم لأن الله جل وعلا يقول يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم - 00:02:12

لعلكم تتقون ولأهمية هذه العلة وهذه الحكمة جاءت منصوصا عليها في القرآن مزيلا بها اية اجاب الصيام خير معين على التقوى لانه يعد نفس الصائم لتقوى الله تعالى بتترك شهواته المباحة الميسورة امثالا - 00:02:26

امرہ سبحانہ واحتسابا لنوابہ فتنبی بذلک ارادتہ علی ملکۃ ترك الشهوات المحرمة والصبر عنہا. فیکون نابھا ایسر علیہ وتنشط نفسه علی النہوض بالطاعات ویصبر علیہ. والتقوى هي امثال الاوامر واجتناب النواهي - 00:02:50  
واصلها التوقي مما یکرہ من الوقایة. فالمتھقی هو الذي يجعل بینه وبين عذاب الله وقایة. وقد سأله ابن الخطاب رضی الله عنه ابی ابن کعب عن التقوى فقال له اما سلکت طریقا ذا شوک - 00:03:10

قال بلی قال فما عملت قال شمرت واجتهدت قال فذلك التقوى. يقول القرطبي في تفسيره التقوى فيها جماع الخير وهي وصیة الله للاؤلین والاخرين وهي خیر ما یستفیده الانسان كما قال ابو الدرداء وقد قيل له ان اصحابك يقولون الشعر وانت ما حفظ عنك شيء فقال یربید - 00:03:27

المرء ان یؤتی مناه ویأبی الله الا ما اراد. يقول المرء فائدتي ومالي وتقوى الله افضل ما استفادا وفي هذا اشاره الى تصحيح القصد

ب بهذه العبادة. فمن لم يصم بنية صالحة - 00:03:51

ويقصد بصيامه التقرب الى الله سبحانه وتعالى فانه لا ترجى له هذه الملكة التقوى فليس الصيام في الاسلام من اجل تعذيب النفس بل لتربيتها وتزكيتها. والصيام ايضا ينمي لدى الصائم - 00:04:06

ملكة المراقبة فهو يمتنع عن ملاذ الدنيا وشهواتها وما يمنعه من ذلك سوى اطلاع الله تعالى عليه ومراقبته له. فلا جرى ما انه يحصل له من تكرار هذه الملاحظة المصاحبة للعمل ملكة المراقبة لله تعالى والحياة منه سبحانه ان يراه حيث نهاه - 00:04:22

وفي هذه المراقبة من كمال الایمان بالله تعالى والاستغراق في تعظيمه وتقديسه اكبر معد للنفوس ومؤهل لها ظبط النفس وزناها في الدنيا ولسعادتها في الآخرة. والمراقبة كما قال ابن القيم في مدارج السالكين دوام علم العبد - 00:04:45

وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه المراقبة دوام علم العبد وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه. وهي ثمرة علمه بان الله سبحانه وتعالى رقيب عليه اليه سامع لقوله وهو مطلع على عمله كل وقت وكل لحظة وكل نفس وكل طرفة عين والغافل عن هذا - 00:05:05

عزل ومن ادلتها قوله تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه. وقال جل وعلا وكان الله على كل شيء رقيبا قال جل وعلا وهو معكم اينما كنتم. وقال تعالى الم يعلم بان الله يرى - 00:05:35

قال تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور الى غير ذلك من الآيات. وفي حديث جبريل عليه السلام انه سأله النبي عليه الصلاة والسلام عن الاحسان فقال له ان تعبد الله كأنك تراه - 00:05:50

فان لم تكن تراه فانه يراك. والمراقبة كما قال ابن القيم هي التبعد لله جل وعلا باسمائه الرقيب والحفظ والعليم والسميع والبصير. فمن عقل هذه الاسماء وتبعد بمقتضاها حصلت له المراقبة - 00:06:04

هذه فائدة معرفة الاسماء الحسنى. نعم. هذه من فوائد معرفة الاسماء الحسنى التي جاءتني جاء الحث على معرفتها وآأ العمل بمقتضياتها. جاء في الحديث الصحيح ان لله تعالى تسعه وتسعين اسماء مائة الا - 00:06:24

واحدة. من احصاها دخل الجنة الاحصاء يا فضيلة الشيخ المقصود به المقصود نعم الاحصاء فهمها ومعرفتها ومعرفة ما تدل عليه والعمل بمقتضياتها كما هنا الرقيب. وليس مجرد الحفظ. لا ما هو مجرد الحفظ او التكرار. ان بعض الناس يحفظها تسعه وتسعين ويكررها وبعضهم نظمها - 00:06:44

هذا الناظم يظن انه يحصل على هذا الوعد هو لا يحصل على هذا الوعد الا اذا عمل بمقتضياتها. من حكم الصيام تطهير النفس وتهذيبها وتزكيتها من الاخلاق السيئة والصفات زميمك الاشر والبطر والبخل وتعويدها الاخلاق الكريمة كالصبر والحلم والجود والكرم ومجاهدة النفس فيما يرضي الله ويقرب لديه - 00:07:07

ومن ذلك انه يعرف العبد نفسه وحاجته وظفته وفقره لربه ويدركه بعظم نعم الله عليه ويدركه ايضا اخوانه القراء فيوجب له ذلك شكر الله سبحانه والاستعانت بنعمه على طاعته ومواساة اخوانه القراء والاحسان اليه - 00:07:30

فانه عندما يجوع يتذكر من لا يجد قوتا فيحمله التذكر على الرأفة والرحمة الداعيتين الى البذل والصدقة وصف الله جل وعلا نبيه عليه الصلاة والسلام بأنه رؤوف رحيم. ويرتضى لعباده المؤمنين ما ارتضاها لنبيه عليه الصلاة والسلام. ولذلك امرهم - 00:07:50

بالتأسي به ووصفهم بقوله رحماء بينهم. وكان عليه الصلاة والسلام اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان ما جاء في الحديث الصحيح من فوائد التذكرة بعد الله عز وجل ومساوته بين خلقه حيث جعل هذا الركن فرضا على جميع المسلمين - 00:08:10

نיהם وفقيرهم ملوكهم وسوقتهم وبذلك يتذكر الملوك العدل الذي فرض عليهم اقامته بين رعاياهم ومن ذلك انه وجاء للصائم ووسيلة لطهارته وعفافه وما ذاك الا لان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم والصوم يضيق - 00:08:30

وذلك المجاري ويدرك بالله وعظمته فيضعف سلطان الشهوة ويقوى سلطان الایمان ولذلك وجه من لا يجد القدرة تعالى النكاح الى الصيام فقال عليه الصلاة والسلام يا معاشر الشباب من استطاع منكم الاباء فليتزوج فانه افضل للبصر واحسن للفرج - 00:08:50

ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء. الصيام له فوائد صحية يقضي على المواد الراسبة في البدن لا سيما المترفين وللنهم في

الاكل قليل العمل فانه يظهر البدين من الاختلاط الرديئة ويزيد الشحوم او يحول - ١٠:٥٥

دون كثرتها في الجوف وهي شديدة الخطر على القلب واعترف بذلك الكثير من الأطباء وعالجوها به كثيرا من الأمراض وأما ما يروي وعن عائشة رضي الله عنها مرفوعا صوموا تصحوا. رواه ابن السنى وابو نعيم في الطب لكنه حديث ضعيف. لا - 00:09:30

يثبت عنه عليه الصلاة والسلام وان كان معناه صحيحا. نعم من فوائد الصيام حفظ الصحة. نعم. لكن ليس كل كلام صحيح يجوز  
نسبته الى النبي عليه الصلاة والسلام ولم يقله. وكذلك ما يروى عن عنه عليه الصلاة والسلام المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء -

00:09:50

هذا الحديث موضوع لا اصل له وانما هو من قول الحارث ابن كندا طبيب العرب احسن الله اليكم فضيلة الشيخ فالشيخ يحسن لنا ان نتوقف ايضا عند مسألة الالز بالحكم والتعليل لكل - 00:10:10

الله فالقها في مثا هذه المهدى ارش خبرع - ان التهانى الذى شف - عاصي المسما - 00:10:28

<sup>1</sup> ملکه عزیزه، امیرکبیر و ناصرالدین شاه را در اینجا از آنها برای اشاره به این افراد است.

في الأخذ بالحكم وتتبعها وايضا في التسليم لله عز وجل ولرسوله فيما شرع الأصل في المسلم انه ليس له خيارة فيما يفرضه الله عليه. نعم وما كان المؤمن ولا من اذا قضى الله امرا ان يكون لهم الخيرة. لكن لا يمنع والدين والله الحمد معقول - 00:10:46

<sup>٢٢</sup> العلا، ماسن، علـ. المصالح دارـا للمفاسد اـنـ. سـجـحتـ الـانـسـانـ عـلـ. الـحـكـمـةـ الـتـ. يـقـنـعـ بـهـاـ مـنـ لـاـ يـقـنـعـ لـاـ بـهـاـ نـعـمـ، لـكـ الـاصـافـ فـ.

انه يرثى ويسلم لما يأتيه عن ربه سواء كان ذلك في كتابه او على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام - 00:11:10

وهد وحدة تأسيسية لكنه من باب اهالى الدعم واصح من ما يضع ان بالامور الخفية المحسوسه اسرع الحمد جاءه با

للحزم جابه للمصالح العظيمه في امور الدين وادبيا والله المستعان - 00:11:50

00:11:51 - رمضان